

كِتَابُ صَفْنِيَا

عقاب يهوذا

١

- ١ هَذَا كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي أَوْحَى بِهِ إِلَى صَفْنِيَا بْنِ كُوشِي بْنِ جَدَلِيَا بْنِ أَمْرِيَا بْنِ حَزَقِيَّا فِي أَيَّامِ يُوشِيَا بْنِ آمُونَ مَلِكِ يَهُودَا. ٢ قَالَ اللَّهُ: "سَأُبِيدُ كُلَّ شَيْءٍ عَن وَجْهِ الْأَرْضِ. ٣ أُبِيدُ الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ الْبَحْرِ. وَأَقْضِي عَلَى الْأَشْرَارِ، وَأُفْنِي الْإِنْسَانَ عَن وَجْهِ الْأَرْضِ. هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى. ٤ وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُودَا، وَعَلَى كُلِّ سُكَّانِ الْقُدْسِ. وَأُفْنِي مِنْ هَذَا الْمَكَانِ الَّذِينَ بَقَوْا مِنْ عَبَادِ الْبَعْلِ، وَكُلَّ ذَكَرَى لِلْكَهَنَةِ الْوَثْنِيِّينَ الْأَشْرَارِ، ٥ الَّذِينَ يَسْجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ لِجُجُومِ السَّمَاءِ، وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ وَيَحْلِفُونَ بِاسْمِهِ، وَأَيْضًا يَحْلِفُونَ بِالْإِلَهِ مُوَلَّخَ. ٦ الَّذِينَ ابْتَعَدُوا عَنِ اتِّبَاعِ الْمَوْلَى، وَالَّذِينَ لَا يَطْلُبُونَ الْمَوْلَى وَلَا يَسْأَلُونَ عَنْهُ. ٧ أُسْكُتُوا قُدَّامَ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ، لِأَنَّ يَوْمَ رَبَّنَا قَرِيبٌ. أَعَدَّ الْمَوْلَى ضَحِيَّةً، وَطَهَّرَ الَّذِينَ دَعَاهُمْ. ٨ فِي يَوْمِ تَقْدِيمِ ضَحِيَّةِ الْمَوْلَى، أَعَاقِبُ الْقَادَةَ وَأَوْلَادَ الْمَلِكِ وَكُلَّ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَادَاتِ الْأَجَانِبِ، وَيَلْبَسُونَ مِثْلَ ثِيَابِهِمْ، ٩ وَيَدْخُلُونَ مَعَابِدَهُمْ، وَيَظْلِمُونَ وَيَخْدَعُونَ فِي بُيُوتِ آلِهِمْ."
- ١٠ وَقَالَ اللَّهُ: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُسْمَعُ صُرَاخٌ عِنْدَ بَوَابَةِ السَّمَكِ، وَبُكَاءٌ فِي الْحَيِّ الْجَدِيدِ، وَصَوْتُ تَحْطِيمِ مِنَ التَّلَالِ. ١١ وَلَوْلُوا يَا سُكَّانَ مِنتَقَةِ السُّوقِ. هَلَكَ كُلُّ التُّجَّارِ، وَفَنِيَ كُلُّ الَّذِينَ يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ. ١٢ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفْنَسُ الْقُدْسَ بِمَصَابِيحِ، وَأَعَاقِبُ الْمُسْتَرِيحِينَ فِي ذُنُوبِهِمْ، الَّذِينَ يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِمْ، 'الْمَوْلَى لَا يُحْسِنُ وَلَا يُسِيءُ.' ١٣ فَتَنْهَبُ ثَرَوَتَهُمْ، وَتُخْرَبُ دِيَارَهُمْ. يَبْنُونَ دِيَارًا وَلَا يَسْكُنُونَ فِيهَا، يَغْرِسُونَ كَرْوَمًا وَلَا يَشْرَبُونَ مِنْهَا خَمْرًا.
- ١٤ "هُوَ يَوْمٌ رَهِيْبٌ وَقَرِيبٌ، يَوْمٌ رَبَّنَا قَرِيبٌ وَسَرِيْعٌ جِدًّا. صُرَاخٌ مَرٌّ فِي يَوْمِ رَبَّنَا، حَتَّى الْمَحَارِبُ يَصْرُخُ. ١٥ ذَلِكَ الْيَوْمُ هُوَ يَوْمٌ غَضَبٍ، يَوْمٌ ضَيْقٍ وَعَذَابٍ، يَوْمٌ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَوْمٌ ظَلَامٍ وَقِتَامٍ، يَوْمٌ سَحَابٍ وَضَبَابٍ، ١٦ يَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الْبُوقِ وَتُسْمَعُ صِيْحَةُ الْحَرْبِ ضِدَّ الْمُدُنِ الْحَصِيْنَةِ وَالْأَبْرَاجِ الْعَالِيَةِ. ١٧ فِيهِ أُضَايِقُ النَّاسَ فَيَمْتَسُونَ كَالْعُمَى، لِأَنَّهُمْ أَخْطَأُوا فِي حَقِّ الْمَوْلَى. وَيَسْكَبُ دَمُهُمْ كَالْتُّرَابِ، وَلِحْمُهُمْ كَالزَّبَالَةِ. ١٨ لَا فَضْتُهُمْ وَلَا ذَهَبُهُمْ يَقْدِرُ أَنْ يُنْقِذَهُمْ فِي يَوْمِ غَضَبِ الْمَوْلَى. بَلْ يَشْتَعِلُ غَضْبُهُ كَالنَّارِ فَتَأْكُلُ الدُّنْيَا كُلَّهَا، وَتَأْتِي النِّهَايَةُ فَجَاءَتْ عَلَى كُلِّ سُكَّانِ الْأَرْضِ."

١ تَجَمَّعُوا وَتَعَالَوْا مَعًا أَيُّهَا الشَّعْبُ الْوَقِيعُ، ٢ قَبْلَ مَا تَضِيعُ الْفُرْصَةَ، وَتَبَدُّدُكُمْ الزَّوْبَعَةَ كَالْتَّنِينَ، قَبْلَ مَا تَأْتِي عَلَيْكُمْ شِدَّةٌ غَضَبِ الْمَوْلَى، قَبْلَ مَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْمٌ غَضِبَهُ. ٣ اظْلُبُوا الْمَوْلَى يَا كُلَّ الْوَدَعَاءِ فِي الْأَرْضِ، يَا مَنْ تَعْمَلُونَ بِأوامرِهِ. اظْلُبُوا الصَّلَاحَ، اظْلُبُوا التَّوَضُّعَ، لَعَلَّكُمْ تَجِدُونَ مَلْجَأً فِي يَوْمِ غَضَبِ الْمَوْلَى. ٤ سَتَكُونُ غَزَّةٌ مَهْجُورَةٌ، وَعَسَقْلَانُ خَرَابًا. عِنْدَ الظُّهْرِ نَفْرَعُ أَشْدُودٌ مِنْ سَكَّانِهَا، وَتَقْلَعُ عَقْرُونَ. ٥ الْوَيْلُ لَكُمْ، أَيُّهَا الْكِرْيَيْيُونَ سَكَّانُ سَاحِلِ الْبَحْرِ. هَذَا كَلَامُ اللَّهِ ضِدَّكَ يَا كَنْعَانُ، يَا بِلَادَ الْفِلِسْطِينِ. إِنَّهُ سَيُخْرِبُكَ، فَلَا يَبْقَى فِيكَ سَاكِنٌ. ٦ يُصْبِحُ سَاحِلُ الْبَحْرِ مَرَاعِي وَحُقُولًا لِلرُّعَاةِ وَحِطَّائِرَ لِلْغَنَمِ. ٧ وَيَصِيرُ مَلِكًا لِمَنْ بَقُوا مِنْ بَيْتِ يَهُوذَا. فَيَرْعُونَ فِيهِ قُطْعَانَهُمْ، وَفِي الْمَسَاءِ يَرْقُدُونَ فِي دِيَارِ عَسَقْلَانَ. وَيَعْتَنِي بِهِمُ الْمَوْلَى إِلَهُهُمْ، وَيَرُدُّهُمْ مِنَ الْأَسْرِ.

٨ "سَمِعْتُ شَتَائِمَ مُوَابَ وَسُخْرِيَةَ بَنِي عَمُّونَ، الَّذِينَ شَتَمُوا شَعْبِي وَتَعَدَّوْا عَلَيَّ بِلَادِهِمْ. ٩ لِذَلِكَ قَالَ الْمَوْلَى الْقَدِيرُ رَبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ: "أُقْسِمُ بِذَاتِي، سَأَجْعَلُ أَرْضَ مُوَابَ كَسُدُومَ وَأَرْضَ بَنِي عَمُّونَ كَعَمُورَةَ: مَكَانًا يَنْمُو فِيهِ الْحَشِيشُ، وَحُفْرَةٌ لِلْمِلْحِ، وَخَرَابًا إِلَى الْأَبَدِ. وَيَنْهَبُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا مِنْ شَعْبِي، وَيَرِثُهُمُ الَّذِينَ نَجَوْا مِنْ أُمَّتِي. ١٠ فَيَكُونُ هَذَا جَزَاءَ كِبْرِيائِهِمْ، لِأَنَّهُمْ شَتَمُوا وَأَهَانُوا شَعْبَ الْمَوْلَى الْقَدِيرِ. ١١ الْمَوْلَى يُرْعِيهِمْ، لِأَنَّهُ يُحَطِّمُ كُلَّ إِلَهَةِ الْأَرْضِ. فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ النَّاسِ أَيْنَ كَانُوا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْأَرْضِ. ١٢ وَأَنْتُمْ أَيضًا يَا أَهْلَ الْحَبْشَةِ سَتَمُوتُونَ بِسَيْفِي. ١٣ وَيَمُدُّ اللَّهُ يَدَهُ عَلَيَّ الشَّمَالَ، وَيَبِيدُ أَشُورَ، وَيَجْعَلُ نِينَوَى خَرَابًا، وَمَقْفَرَةً كَالصَّحْرَاءِ. ١٤ فَتَرْتَاحُ فِي وَسَطِهَا الْقُطْعَانُ وَالْحَيَوَانَاتُ الْأُخْرَى مِنْ كُلِّ نَوْعٍ. وَتَأْوِي الْجَوَارِحُ وَالْقَنَافِذُ إِلَى تِيْجَانِ أَعْمَدَتَيْهَا وَتَصْرُخُ مِنْ نَوَافِذِهَا. تَخْرَبُ أَبْوَابُهَا وَتَنْهَدُمُ حِيطَانُهَا. ١٥ هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ الَّتِي كَانَتْ تَسْكُنُ فِي أَمَانٍ وَأَطْمَئِنَانٍ، وَالَّتِي قَالَتْ فِي قَلْبِهَا: "أَنَا وَلَا غَيْرِي!" لَكِنَّهَا صَارَتْ خَرَابًا، وَمَأْوَى لِلْوَحُوشِ. كُلُّ مَنْ يَمُرُّ بِهَا يُصْفَرُ وَيَهْزُ قَبْضَتَهُ!

١ الْوَيْلُ لِلْمَدِينَةِ الظَّالِمَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ النَّجِسَةِ! ٢ لَا تَسْمَعِ الْإِنْذَارَ، وَلَا تَقْبَلِ التَّأْدِيبَ. لَا تَتَوَكَّلْ عَلَى رَبِّهَا، وَلَا تَتَقَرَّبْ مِنْ إِلَهَيْهَا. ٣ قَادَتْهَا فِي وَسَطِهَا أَسْوَدٌ تَزَارُ، حُكَّامُهَا ذُنَابٌ جَائِعَةٌ فِي الْمَسَاءِ لَا تَبْقَى شَيْئًا مِنَ الْفَرِيسَةِ إِلَى الصَّبَاحِ. ٤ أَنْبِيَاؤُهَا مُتَكَبِّرُونَ غَادِرُونَ، أَحْبَابُهَا يُنَجِّسُونَ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ، وَيَتَعَدَّونَ عَلَى الشَّرِيعَةِ. ٥ وَلَكِنَّ

المَوْلَى الصَّالِحَ مَوْجُودٌ فِيهَا، لَا يَعْمَلُ خَطَاً، بَلْ يَحْكُمُ بِالْعَدْلِ كُلِّ يَوْمٍ، بَلَا إِخْفَاقٍ. أَمَّا الشَّرِيرُ فَلَا يَعْرِفُ الخَجَلَ.

٦ أَنَا أَهْلَكْتُ أُمَّمًا، هَدَمْتُ أَبْرَاجَهُمْ، جَعَلْتُ شَوَارِعَهُمْ مَقْفَرَةً لَا يَمُرُّ فِيهَا أَحَدٌ، صَارَتْ مَدُنُهُمْ خَرَابًا، هَجَرَهَا النَّاسُ، وَلَا وَاحِدٌ يَسْكُنُ فِيهَا. ٧ وَقُلْتُ: "لَا شَكَّ أَنَّ أَهْلَ الْقُدْسِ الْآنَ سَيَخَافُونَنِي وَيَقْبَلُونَ النَّادِيْبَ. فَلَا تَصِيْعُ مِنْهُمْ أَرْضُهُمْ، وَلَا يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ كُلُّ غَضَبِي." وَلَكِنَّهُمْ جَدُّوا أَكْثَرَ فِي عَمَلِ الشَّرِّ دَائِمًا. ٨ لِذَلِكَ قَالَ اللهُ: "انْتَظِرُونِي، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَقُومُ فِيهِ وَأَشْهَدُ. لِأَنِّي حَكَمْتُ أَنْ أَجْمَعَ مَمَالِكَ الْأَرْضِ مَعًا، وَأَصْبَّ عَلَيْهَا غِيْطِي وَكُلَّ سَخَطِي الشَّدِيدِ، فَتَأْكُلُ نَارُ غَضَبِي كُلَّ الْأَرْضِ.

٩ عِنْدَ ذَلِكَ أُعْطِيَ الشُّعُوبَ شِفَاهَا نَفِيَّةً، لِيَدْعُوا كُلَّهُمْ بِاسْمِ اللهِ وَيَعْبُدُوهُ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ. ١٠ وَيَأْتِي شَعْبِي الْمُسْتَتَنُّ مِنْ عِنْدِ مَنَابِعِ نَهْرِ النَّيْلِ، وَيَعْبُدَنِي وَيَقْدِمُ لِي الْقَرَابِينَ. ١١ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَخْجَلُ مَدِينَةُ الْقُدْسِ بِسَبَبِ كُلِّ الشَّرِّ الَّذِي ارْتَكَبْتَهُ فِي حَقِّي، لِأَنِّي سَأَزِيلُ مِنْهَا الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِكِبْرِيَاءَتِهِمْ، فَلَا تَعُودُ إِلَى الْكِبْرِيَاءِ فِي جَبَلِي الْمُقَدَّسِ. ١٢ وَلَكِنِّي أَبْقِي فِيهَا شَعْبًا وَدِيْعًا وَمُتَوَاضِعًا يَتَوَكَّلُ عَلَى اسْمِ اللهِ. ١٣ وَالَّذِينَ بَقُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يِرْتَكِبُونَ الشَّرَّ، وَلَا يَنْطِقُونَ بِالْكَذِبِ، وَلَا يُوجَدُ فِي فَمِهِمْ خِدَاعٌ. بَلْ يَأْكُلُونَ وَيِرْقُدُونَ فِي أَمَانٍ، وَلَا يَخُوفُهُمْ أَحَدٌ. ١٤ غَنِّي يَا مَدِينَةَ الْقُدْسِ، اهْتَفُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، افْرَحُوا وَابْتَهَجُوا مِنْ كُلِّ قَلْبِكُمْ يَا شَعْبَ الْقُدْسِ. ١٥ لِأَنَّ الْمَوْلَى أزالَ عِقَابَكُمْ وَأَفْنَى عَدُوَّكُمْ. اللهُ مَلِكُكُمْ مَعَكُمْ، فَلَنْ يُصِيبَكُمْ ضَرَرٌ بَعْدَ الْآنِ. ١٦ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَقُولُونَ لِلْقُدْسِ: "لَا تَخَفْ يَا شَعْبَ الْقُدْسِ، لَا تَجْعَلْ عَزِيمَتَكَ تَنْهَارُ. ١٧ اللهُ مَوْلَاكُمْ مَعَكُمْ، هُوَ قَدِيرٌ يُنْجِي، يَبْتَهَجُ بِكُمْ وَيَفْرَحُ، يُرِيحُكُمْ بِمَحَبَّتِهِ، يَبْتَهَجُ بِكُمْ وَيَغْنِي."

١٨ وَأَزِيلُ عَنْكُمْ الْحُزْنَ الَّذِي ابْتَلَاكُمْ حَتَّى فِي الْعِيدِ، فَلَا تَحْمِلُونَ الْعَارَ بَعْدَ الْآنِ. ١٩ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَعَاقِبُ كُلَّ الَّذِينَ ظَلَمُوكُمْ. وَأَنْقِذُ الْأَعْرَاجَ، وَأَرُدُّ الْمَأْسُورَ، وَأَجْعَلُكُمْ تَتَالُونَ الْمَدْحِ وَالْإِكْرَامِ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَلَّ بِكُمْ فِيهِ الْعَارُ. ٢٠ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَجْمَعُكُمْ، فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأَجْعَلُكُمْ تَتَالُونَ الْإِكْرَامِ وَالْمَدْحِ بَيْنَ كُلِّ شُعُوبِ الْأَرْضِ حِينَ أَرُدُّكُمْ مِنَ الْأَسْرِ. وَسَتَرُونَ هَذَا بِعُيُونِكُمْ." هَذَا كَلَامُ الْمَوْلَى.